علوم القرآن 2

•المحاضرة الرابعة عشر

•

•ترجمة القرآن الكريم + الجدل في القرآن الكريم

•

•ترجمة القرآن الكريم

•مدخل:

•أنزل الله تعالى القرآن بلسان عربي مبين قال تعالى:(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وقال تعالى:(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)

•والرسول بعث إلى الناس كافة قال تعالى:(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) وقال تعالى:(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)

•وفي الحديث يقول النبي : فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون.

•وقَالَ :" أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ طَيِّبَةً وَطَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيَّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ "

•وإذا كان الأمر كذلك فإنه يجب تبليغ القرآن إلى العجم بلغتهم، شعورا بالمسؤولية ، وقياما بالواجب في أمر التبليغ وهو من فروض الكفاية.

•يقول الرسول " بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"

•معاني الترجمة لغة:

•جاءت كلمة ترجمة في العربية لتدل على معان أربعة:

•**أولا:** تبليغ الكلام لمن لم يسمعه.

•**ثنيا:** تفسير الكلام بلغته نفسها .

•**ثالثا:** تفسير الكلام بغير لغته.

•**رابعا:** نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

•ومنه الترجمان : وهوالذي يقوم بترجمة الكلام ويبيّن معناه، ومنه سمي بن عباس ترجمان القرآن، لما له من معرفة واسعة بالقرآن وتفسيره.

•وقال أبو الطيب المتنبي يصف شعب بوان بأرض فارس للخليفة العباسي عضد الدولة:

•ملاعب جنةٍ لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

•ولما كانت هذه المعاني الأربعة تشترك في البيان، أطلقت الترجمة على كل ما فيه بيان، فقيل :ترجم لهذا الباب بكذا أي جعل له عنوانا، و ترجمة فلان، أي:سيرته،لأن السيرة الذاتية تبيّن حال الفرد.

•والذي يعنينا من هذه المعاني الأربعة الثالث والرابع.

•معنى الترجمة:

•والترجمة تطلق على معنيين:

•أولهما: الترجمة الحرفية:

•وهي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقًا للنظم، والترتيب موافقًا للترتيب.

•وبهذا المعنى لابد من توفر شرطين في الترجمة الحرفية:

•الأول: وجود مفردات متساوية بين اللغتين .

•الثاني: وجود تطابق بين اللغتين في جميع أحوال الكلام(الضمائر الظاهرة والمستترة ، والفاعل والمفعول به ...الخ)

•وبهذين الشرطين يكون من المتعذر – بل من المستحيل – ترجمة نص ترجمة حرفية فضلا عن ترجمة القرآن الكريم

•وبهذا المعني تصبح الترجمة الحرفية شيئ افتراضي.

•حكم الترجمة الحرفية:

•ولهذا لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية.

•لأن من خصائص القرآن الإعجاز ولن يتأتى بالترجمة؛ لأن الإعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية - والذي يتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته.

•فترجمة القرآن الحرفية على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات وأساليبها وتراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قرآنًا.

•ثانيهما:الترجمة المعنوية أو التفسيرية :

•وهي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه ، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة.

•حكم الترجمة المعنوية أوالتفسيرية:

•اختلف العلماء في حكمها بين مؤيد ومعارض:

•من أدلة المؤيدين:

•1- أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ولا سبيل لنشرها عالميا إلا ببيان القرآن الكريم لتلك الأمم باللغة التي يفهمونها.

•2- إن العجمي الذي لا يستطيع تذوق فهم نظم القرآن بسبب اختلاف اللغة ، فإنه قادر على التفكير في معانيه والتدبر في أحكامة إذا ترجم له.

•3- إذا كان العربي بحاجة إلى من يفسر له القرآن ، فإن العجمي أكثر حاجة إلى بيان القرآن له بلغته التي يفهمها.

•من أدلة المعارضين:

•1- الترجمة المنوية عبارة عن فهم المترجم للقرآن ، وبذلك لا تكون هذه الترجمة هي القرآن ، وإنما هي فهم رجل ، هذا الفهم قابل للخطأ والصواب.

•2- أن لنظم القرآن الكريم تأثيرا خاصا في النفس لا يمكن أن يدرك بالترجمة.

•3- القرأن الكريم هو كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه ،يجب المحا فظة عليه من التحريف والتبديل ، والترجمة ليست كذلك.

•الترجيح:

•إذا تأملنا في أصحاب كل قول نجد فيه معتدلين ومغالين، ولا خلاف بين المعتدلين من الفريقين ، وإنما الخلاف بين المغالين.

•من غلاة أنصار الترجمة من فتح الباب على مصراعيه ودعا إلى الترجمة بنوعيها حرفية ومعنوية، وأجاز الصلاة بها واستنباط الأحكام منها، وأنها تحمل معاني كلام الله تعالى.

•ومن غلاة معارضي الترجمة من حرّم أي نوع من أنواع الترجمة ، وفي هذا عائق لفهم القرآن الكريم في أوساط العجم.

•أما المعتدلون من الفريقين فليس بينهما خلاف يذكر، وكلاهما حريص على مصلحة.

•الخلاف بينها حول مسمى الترجمة ، فسماها أنصار الترجمة(ترجمة القرآن الكريم) أو (ترجمة معاني القرآن الكريم) وسماها المعارضون للترجمة:(تفسير

القرآن الكريم)أو (ترجمة تفسير القرآن الكريم)وجمع آخرون الإسمين معنا (ترجمة معاني تفسير القرآن الكريم)

•وهو اختلاف شكلي، يتركز حول الألفاظ والمسميات.

•وخلاصة الأمر أنه كما يباح بالإجماع تفسير القرآن الكريم فإنه يباح ترجمة القرآن الكريم ترجمة معنوية ما دام أن هذا العمل لا يتجاوز وصفه بـ "التفسير" فكما يصح أن يقال هذا تفسير القرآن باللغة العربية فإنه يجوز أن يقال هذا تفيسر القرآن باللغة الفارسة أو اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو غير ذلك.

•وكما يقال هذا تفسير الطبري أو الرازي ، فإنه يجوز أن يقال هذا تفسير فلا بالأردية أو تفسير فلان بالفارسية.

•لكن ينبغي مراعاة الأتي:

•1- أن يكتب النص القرآني باللغة العربية برسم المصحف، ويتلوه باللغة الأجنبية كلمة "التفسير" ثم يكتب ذلك التفسير.

•2- لا بد من النص على أن هذا ليس هو نص القرآن ، وليست فيه خصائصه، ولا تنطبق عليه أحكامه.

•3- عدم كتابة كلمات القرآن بحروف غير عربية .

•4- الاقتصار في الترجمة على معاني النص فقط ، أي:أن يكون النص المترجم خاليا من المصطلحات العلمية والنظريات المباحث الفلسفية.

•جهود المملكة العربية السعودية في ترجمة القرآن الكريم:

•قدمت حكومة المملكة العربية السعودية خدمات جليلة في هذا الجانب وذلك بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي قدم نحو 45 ترجمة للقرآن الكريم ،ويجري الآن التسجيل الصوتي لمعاني القرآن كاملا بهذه اللغات الواسع الانتشار.

الجدل فـــي القرآن الكريم

•مدخل:

•أرسل الله تعالى الرسل لهداية الناس، وارشادهم إلى طريق الحق قال تعالى:(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ).
•والبشر ليسو سواء في الانقياد إلى الحق وقبوله، منهم من يقبل الحق وينقاد إليه بسهولة ويسر،هؤلاء هم أصحاب الفطرة السليمة.
•ومنهم من يرفض الحق ويصر على البقاء على ضلاّلته،هؤلاء سلك معهم القرآن الكريم اسلوب الحجة والبرهان، فيما يعرف بـ "جدل القرآن".

•المؤلفات في هذا العلم:

•1- نشوة الجذل في علم الجدل-لأبي الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الحنبلى(ت716هـ).
•2- استخراج الجدل من القرآن الكريم- عبد الرحمن بن نجم المعروفبابن الحنبلي(ت634هـ)
•3- مناهج الجدل في القرآن الكريم د.زاهر عوض الألمعي.
•أسلوب الجدل وآداب المحاجة في القرآن الكريم- محمد على نوح قوجيل.

•تعريف الجدل:

•والجدل والجدال:المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم.
•وهو مقابلة الحجة بالحجة.
•والمجادلة المناظرة والمخاصمة.
•وسورة المجادلة في القرآن الكريم معروفة.
•وجادل مجادلة وجدالا إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب.
•ثم أستعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها.
•فهو محمود إذا كان لنصرة الحق، عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " إِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ " . ، وإلا فمذموم.

•واصطلاحا:

•الجدل هو احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقنع المعاند له على طريقة أهل الكلام.
•وقيل هو: المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة لالزام الخصم.

•أصله من جدلت الحبل: أي أحكمت فتله، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه.
•والغرض منه:إلزام الخصم وإفهام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.

•وقد ذكره الله في القرآن على أنه من طبيعة الإنسان في قوله: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً}، أي خصومة ومنازعة.
•وأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يجادل المشركين بالطريقة الحسنة التي تلين عريكتهم في قوله: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}
•وأباح مناظرة أهل الكتاب بتلك الطريقة في قوله: {وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}
•وقال على بن أبي طالب لابن عباس عندما أراد مجادلة الخوارج، قال له: خذهم بالسنن فإن القرآن حمّال أوجه.

•وفي نفس الوقت وصف القرآن مجادلة أهل الأهواء فإنها منازعة باطلة، قال تعالى: {وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ}
•الجدل في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:
•الأول :جدال محمود:
•كالجدال في قوله تعالى:{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}
•و قوله: {وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

•الثاني:جدال مباح:
•كالجدال في قوله تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) وقوله سبحانه عن إبراهيم:(فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) وقوله تعالى:(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)
•الثالث:جدال مذموم:
•كالجدال في قوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ)

•وقوله سبحانه:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (8) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (9) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (10)

•وقوله تعالى :(مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ)

•قواعد وآدرب الحوار والجدال:

•للجدال آداب وقواعد ينبغي على المسام أن يلتزم بها، وهي مستنبطة من توجيهات القرآن الكريم، منها:

•1- البعد عن التعصب.

•2- القول اللين والبعد عن الطعن والسب والشتم والسخرية، وذلك لقوله تعالى:(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) الإستثناء بعد النفي يفيد الحصر،أي لا نجادلهم إلا بهذه الأسلوب دون سواه.

•3- اعتبار الدليل والإقرار بالصحيح من الأدلة.

•4- قبول الدليل الصحيح والبعد وترك المكابرة.

•طريقة القرآن في الجدل:

•تميز الجدل في القرآن الكريم بأنه لم يجر على منهج الفلاسفة وطرائقهم في الجدل لما فيها من التعقيد والتكلف والغموض والأسلوب المستعصي على الأذهان ، ولهذا قال ابن تيمية عن علم المنطق:"إنه لا يحتاج إليه الذكي ولا يستفيد من الغبي"

•بل أن حجج الفلاسفة وبراهينهم لم يقنعوا بها أنفسهم ، فكثر فيهم الملاحدة والزنادقة ، وتخلى عنهم ممن كان له عقل مستنير أمثال الأمام الغزالي.

•يتميز أسلوب الجدل في القرآن الكريم بالأسلوب السلس، والكلمات الموجزة ، والقضايا الواضحة، والأمثلة الظاهرة، والدلة القاطعة.

•والخلاصة أن القرآن الكريم لم يسلك مسلك الفلاسفة في الجدل لأمور:

•1- أن القرآن الكريم جاء بلسان العرب وخاطبهم بما يعرفون.

•2- إن ترك الجلي من الكلام والالتجاء إلى الخفي يعد عجزا.

•3- إن الاعتماد في الاستدلال على ما فطرت عليه النفس من الإيمان بما تشاهد وتحس دون عمل فكري عميق أقوى أثرا وأعمق فكرا، ومن ينظر إلى القرآن الكريم يجد أنه قد سلك في طريق الحجج هذا المسلك،فكانت حججه مقنعة وباهينه واضحة.

•طرق الإستدلال في القرآن الكريم:

•للاستدلال في القرآن الكريم طريقتان:

•**الأول:** ما يذكره تعالى من الآيات الكونية المقرونة بالنظر والتدبر للاستدلال على أصول العقائد كتوحيده سبحانه في ألوهيته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهذا النوع كثير في القرآن، كقوله تعالى:

•(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) وقوله سبحانه:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ).

•الثاني: ما يرد به على الخصوم والمعاندين، ولهذا صور مختلفة:

•1- الاستفهام التقريري :

•كالاستدلال بالخلق على وجود خالق في مثل قوله تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ، أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ، أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ، أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ، أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ، أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ، أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}

•2- قياس الخَلْف:

•وهو اثبات المطلوب بإبطال النقيض، ذلك لأن الشئ ونقيضه لا يجتمعان، ولا يخلو المحل من أحدهما ، ويسمى هذا الدليل دليل المانع.

•ومثاله قوله تعالى:(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) ومن ذلك قوله تعالى:(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) فثبت أنه من الله لعدم وجود الاختلاف.

•3- قياس التمثيل:

•وذلك أن يقيس المستدل الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند المخاطب، أو أمر بديهي لا تنكره العقول، ومن ذلك الاستدلال بالمبدأ على المعاد.

•قال تعالى:(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) وقوله تعالى:(أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ)

•4- السبر والتقسيم :

•وذلك بحصر الأوصاف، وإبطال أن يكون واحد منها علة للحكم، كقوله تعالى:

•{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}

•ثم قال – بعد أن أبطل دعوتهم-:(قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

•5- التسلم الجدلي:

•وهو أن يُسَلّم ما ادعاه الخصم جدلا ثم يبطله على تقرير وقوعه ، أي أن يُسَلم للخصم على فرض ما ادعاه ثم بعد ذلك يبطل هذا الادعاء، ومثاله قواه تعالى:(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)

•6- الانتقال في الاستدلال:

•وهو أن ينتقل المستدل من دليل لم يفهمه الخصم أو غالط فيه إلى دليل آخر تنقطع به حجته، ومثاله قوله تعالى:

•(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

•فلما غالط في الدليل الأول انتقل به إبراهيم إلى دليل آخر فانقطعت حجته وبهت.

•أيضا نلاحظ في هذا الدليل التدرج في الأدلة من دليل قوي إلى أقوى ، وهي طريقة متفردة في اثبات الحقائق بالحجة والبرهان.

‘‘‘

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد

أخوكم المهاجر